

صوم الست من شوال

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه ومن والاه وبعد،،،

لقد فرض الله تعالى على الذين آمنوا صوم شهر رمضان، وقد شرع لنا النبي صلى الله عليه وسلم الصوم قبله في شعبان، لحديث عائشة رضي الله عنها قالت: " لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يصوم أكثر من شعبان، فإنه كان يصوم شعبان كله إلا قليلاً ". (متفق عليه).

وقد شرع الصوم بعده في شوال لحديث أبي أيوب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر" فكانت كالراتبة من نوافل الصلاة قبلها وبعدها، وقد استحب صيامها جمهور العلماء، إلا المالكية قالوه بشروط.

شوق إلى الصوم:

ولما كان الحديث القدسي: " كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به... " فإذا استشعر المسلم معنى (فإنه لي)، وخالط هذا المعنى شغاف قلبه، أحب الصوم، وتمنى ألا ينتهي من رمضان أبداً، ولكن كيف ينال ذلك ورمضان يبدأ بالهلال وينتهي بالهلال!؟

هذا الشوق يؤهل العبد لمكافأة من الله تعالى وعطاء كبير، حيث يجعل له صوم ستة أيام من شوال تكمل له حلقة العام مع رمضان، فيصبح كمن صام العام كله، وذلك عطاء من الله سبحانه لمن إذا خرج من العبادة أحب العود إليها، وعليه يمكن حمل الأجور العظيمة على الأعمال اليسيرة بعد العبادة، كالحديث الصحيح: " ألا أعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم، وتسبقون به من بعدكم، ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم؟ تسبحون وتكبرون وتحمدون في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين مرة ".

فمن أتم رمضان صياماً حتى طلع عليه هلال شوال، ثم أتبعه بصيام ست من شوال بعد عيد الفطر، فبدأ الصوم من اليوم الثاني أو ما بعده إلى أن يتم صوم الأيام الستة متتابعة أو متفرقة، في أول الشهر، أو في وسطه، أو في آخره كان كمن صام الدهر كله، أي: كتب له أجر من صام كل يوم فلم يفطر، وعن ثوبان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من صام ستة أيام بعد الفطر كان تمام السنة".

وذلك أن الحسنه بعشر أمثالها، وإنما يرجى ذلك لمن أنس العبادة وأحبها، وذلك فوق التضعيف الخاص بالصوم في قوله: "فإنه لي"، فهو تضعيف، وزيادة فوق ذلك التضعيف وتلك الزيادة.

ولقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: "صم من الشهر ثلاثة أيام فإن الحسنه بعشر أمثالها، وذلك مثل صيام الدهر"، فكان من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال وصام ثلاثة أيام من كل شهر بعد، كان كمن صام دهرين في عمره، وذلك مما اختص الله سبحانه به هذه الأمة على قصر أعمارها، فإن الله سبحانه ضاعف لها أعماله، فتسبق الأمم بذلك العطاء العظيم من الله الجواد الكريم.

قضاء رمضان وصوم شوال:

معلوم أن القضاء فريضة، فهي على الوجوب، أما صوم شوال فناقلة ما لم ينذره العبد فيصبح عليه فريضة بنذره، والقضاء مقدم على صوم الناقله، فإن استطاع العبد القضاء في شوال، ثم صام الستة بعدها فعل ذلك، وإن خاف لو صام الستة من شوال ألا يستطيع القضاء على مرور العام حتى رمضان الذي يليه، تعين عليه القضاء في شوال دون الستة، فإن كان لا يتسع شوال عنده للستة مع القضاء، وهو يرجو أن يفرق القضاء بعد ذلك على أيام العام، جاز له صوم الستة في شوال، وتأخير القضاء، إلا بعد ذلك لأن وقت الستة من شوال محصور فيه، أما القضاء فوقته موسع في العام كله، لقوله تعالى: { فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ } (البقرة: ١٨٥)، وذلك مراعاة لوظيفه الوقت المضيقه دون ما كان وقته موسعا.